الانتخابات الرئاسية في فرنسا: هل بعثر الأسد مرشحي اليمين؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

«إذا تم انتخابي فسأتحالف مع «بوتين» و«ترامب» ضد الإرهاب»، عبارةٌ بدأت فيها مرشحة اليمين المتطرف «مارين لوبين» حملتها الانتخابية للوصول لمنصب رئاسة الجمهورية الفرنسية. في واقع الأمر يبدو كلام «لوبين» استمراراً للسياق العام الذي يسير فيه «حزب الجبهة الوطنية» في تعاطيه مع الأحداث التي تضرب شرقنا البائس بذرائع الديمقراطية وحقوق الإنسان.

أما في الطرف المنافس، فلم يكن مستغرباً أن يطغى الملف السوري على الحملات الانتخابية لمرشحي اليمين والوسط في مناظرتهم الأخيرة قبل التصويت المبدئي الذي يجري اليوم لاختيار المرشح الذي سيدخل المنافسة رسمياً على مقعد الإليزيه، المستغرب هو حالة التباين الواضحة في التعاطي مع الملف، تحديداً بين مرشحي اليمين، وهم بالعادة الأوفر حظاً لوصول أحدهم للأدوار النهائية. هكذا تباينٌ في الرؤية حول ملف مرتبط بالسياسة الخارجية عادةً ما نجده بين حزبين متنافسين، لا بين مرشحي ذات الحزب.

استمر «آلان جوبيه» في غيه، وواصل دفن رأسه في صحراء ربيع الدم العربي؛ معتبراً وبطريقة غير مباشرة أن «إسقاط الأسد» يصب في مصلحة «إسرائيل» لأنه الداعم الأساسي لـ«حزب الله»، وهو ما سيسعى إليه. كذلك الأمر لم يكن «ساركوزي» بحال أفضل، فهو تائهٌ بين مطرقة الفضائح التي تلاحقه- وكان آخرها تأكيد إحدى الشخصيات العربية حصول «ساركوزي» على أموال من «القذافي» رحمه الله، وهو ما يتطابق مع ما قاله يوماً «سيف الإسلام القذافي»- وسندان الهزائم المتتابعة للمشروع التدميري الذي كان أحد أضلاعه الرئيسيين، لتبقى صورته وهو يهنئ إرهابيي «بنغازي» وكأنه إمامهم الذي سيؤمهم للصلاة شاهداً على أن كذبة «الثورات الشعبية» ما هي إلا مطية لنهب وسرقة الثروات... وليبيا نموذجاً.

وحده «فرانسوا فيون»، الذي كان رئيساً للوزراء في الحقبة الساركوزية حتى رحيلهما في أيار ٢٠١٢، بدا في كلامه وكأنه يغرد ليس خارج سرب اليمين فحسب، بل أيضاً خارج سرب البروباغندا الإعلامية التي لا يزال الإعلام الفرنسي بشقيه العام والخاص ملتزماً بها حيال ما يجري في سورية.

كلام «فيون» الذي يتمتع بشخصية هادئة كان واقعياً، تحديداً بما يتعلق بـ«مصير الرئيس الأسد» الذي رأى أنه باقٍ في السلطة إلى الآن لأن هناك جزءاً لا يستهان به من الشعب يدعمه. هذه العبارة تحديداً تعطيك الشعور أن «فيون» يستمع للقاءات الرئيس الأسد باعتباره يكرر هذه العبارة لسائليه من الصحفيين. «فيون» أعاد التذكير بدعوته لإعادة فتح السفارة الفرنسية في دمشق منذ عامين، لكن ما لم يقله «فيون» إنه عندما دعا لذلك، وما قبل أيضاً عن تأييده لفكرة دعم «حزب الله» طالما أنه يواجه التكفيريين، لم يكن بعد ضمن المرشحين المحتملين أو أصحاب الحظوظ والأسهم المرتفعة، حتى إن استطلاعات الرأي رجحت وصول «ساركوزي» للمنافسة النهائية عن اليمين بسبب غياب المنافس الذي يتمتع بالكاريزما المقنعة للناخب. اليوم بات «فيون» مرشحاً جدياً، بل إن استطلاعات الرأي بعد المناقشة أعطته الأسبقية الكاملة رغم أن توجهاته تبدو فيما تبدو بعيدة عن السياق العام للسياسة الغربية، فهل يدفع اليمين ثمن هذا الصراع المحتدم بين أقطابه، أم هو نتيجة منطقية للسياق العام الدولي لأن هناك من تعلم من درس «ترامب» بالتعاطي مع الملف السوري؟

لا يخفي المجتمع الفرنسي خوفه من وصول اليمين المتطرف للحكم، الخوف هو من حصول صدام مجتمعي وليس الخوف من البرنامج السياسي لليمين المتطرف. في الوقت ذاته هناك من يعتبر أن التجربة «الترامبية» لم تلهم فقط اليمين المتطرف، لكنها ألهمت ناخبي اليمين الذين يريدون أن يكون خيارهم مقنعاً لباقي الناخبين على اعتبار أن فرص وصول «فرانسوا هولاند» للدور النهائي شبه معدومة وبالتالي فإن المنافسة ستحتدم بين «لوبين» وبين مرشح اليمين، وفيما يبدو فإن مزاج الناخب الفرنسي قد لا يريد «تجريب المجرب»، فهل يقلب «فيون» الطاولة على الجميع ليبدو كشخصية مقبولة لتكرار تجربة عام ٢٠٠٢ عندما تحالف اليسار واليمين لدعم شيراك في وجه جان- ماري لوبان في الدور الحاسم؟

ربما، تحديداً أن فوز «فيون» لا يعني فقط فوز شخصية واقعية في مقاربة المسألة السورية، لكنه أيضاً سيعني وصول مرشحين للدور النهائي يتشاركان النظرة ذاتها بالمطلق حول الحدث السوري. كذلك الأمر سيعني زوال حقبة من السياسيين المحسوبين على الخط التقليدي من أمثال «جوبيه» وزوال الساركوزية السياسية إلى الأبد لتكون فرنسا أمام فرصة جديدة تستعيد فيها بريقها السياسي الذي بدأ يتهاوى منذ الولاية الثانية لـ«جاك شيراك»، لكن الطريق لا يزال طويلاً وغامضاً. في المطلق يمكننا القول إن الجميع بدأ الآن، كلٌ حسب ما ترتضيه مصالحه، حراكه لاستيعاب صدمة الانتخابات الأميركية، فما المؤشرات على ذلك؟

قبل أيام، أجرى الإرهابي الحامل لجنسية «آل سعود» «عبد الله المحيسني» مقابلةً مع صحيفة «النيويورك تايمز». ليس جديداً على وسائل الإعلام الغربية قيامها بتبييض صفحات الإرهابيين، هم ساروا على نهج المستعربين من الصحفيين، ألم يجر هذا الأمر مع إرهابيي قناة «آل ثاني» وهم كانوا سابقاً يقابلون زعماء القاعدة في أفغانستان أو «أحرار الشام» و«جبهة النصرة» في سورية. لكن بالتدقيق في كلام «المحيسني» وبعيداً عن استغرابه من اعتبار الولايات المتحدة له كإرهابي لأنه حسب رأيه (رمز وطني للشعب السوري- تخيلوا هذه المفارقة؟)، فقد ظهر واضحاً إصرار «المحيسني» على تأكيده أنه «شخص مستقل» ولا يتبع لأحد لأنه مجرد «داعية إسلامي» وليس إرهابياً، (على سيره كلمة داعية، عندما نسمع أو نقرأ على إعلامنا الوطني تقديم شخص بصفه داعية.. داعية! لماذا؟ ومن سيدعو؟ هل من توضيح عقلاني لهذا المصطلح؟!). ربما أن إصرار «المحيسني» على استقلاليته هو نوعٌ من الحملة التي يشنها حالياً «آل سعود» لتبييض صفحتهم الإرهابية في المحافل الدولية بما فيها الأميركية. هم لم يستوعبوا مجرد قول شخص محسوب عليهم بأن وصول «ترامب» للسلطة أمر مخيف، ليسارعوا بالتبرؤ منه مع العلم أنه كان لسنوات يكيل الأكاذيب ويمجد بـ«آل سعود»، فكيف إن خرجت معلوماتٌ للعلن تتحدث صراحةً أن «المحيسني» ليس أكثر من مجرد رجل مخابرات يحمل جنسية «آل سعود» وجرى توظيفه برغبة «ناتوية» لما يملكه من قدرات «خطابية» على حشد الإرهابيين من أصقاع الأرض. إن كانت «النيويورك تايمز» تروج مثلاً لاستقلالية «المحيسني» عن «القاعدة» وغير «القاعدة»، فكيف لها أن تنكر أن «المحسيني» هو ضيفٌ دائم على السلطات الأمنية التركية المعنية بالتواصل مع إرهابيي «جيش الفتح»؟!

هناك من أدرك فعلياً أن القصة لم تعد مزاحاً ولا هزلاً، فسقوط كلينتون وحتمية سقوط هولاند (أياً كان الفائز) وما سيليها من تبعات يعني حكماً أن هناك أثماناً ستدفع، فماذا ينتظرنا؟

لم نعُد بحاجة لانتظار ما ستحمله سلسلة حلقات اجتماعات (كيري- لافروف). هي أشبه بصديقين التقيا مصادفة بمحطة المترو، وكلاهما مستعجلٌ للذهاب لقضاء مصلحة ما، الأول ذاهبٌ لإعداد مستقبله بعد خروجه من وزارة الخارجية (على الأرجح سيتولى قيادة فريق من دبلوماسيين سابقين للعب دور في تبييض صفحه «آل سعود»)، والثاني ذاهبٌ لإعداد مستقبل المنطقة والعالم مرتكزاً على الصمود السوري. ليس علينا التدقيق برفع الأميركيين الغطاء عن العمليات التركية في الباب، بل لندقق بما قاله الروس عن بداية الاتصال مع فريق «ترامب» حول «الأزمة السورية»، مع توالي الأخبار عن ترشيح «ترامب» للجنرال «مايكل فلن» مستشاراً للأمن القومي الأميركي وما يحمله هذا التعيين في هذا المنصب المهم لمعان كثيرة، إن كان لمواقف الرجل الرافضة لسياسة (كلينتون- أوباما) في التعاطي مع الجماعات الإرهابية أو لما يحكى عن صداقة تربطه بالرئيس «بوتين». هناك من بدأ الآن فترة التحول تمهيداً للدخول بزمن التسويات السياسية... والجميع يحاول اللحاق بركب المسار، والمضحك أنه وسط هذا التشابك في الأحداث من الشرق للغرب، نقرأ خبراً عن تأكيد «معارضين سوريين»- معظمهم كان سابقاً من أصحاب الحظوة لدى السلطات السورية بأنواعها المختلفة (السياسي والحزبي والأمني)- عدم حضورهم لاجتماع معارضة الداخل والخارج في دمشق... كم أنتم مثيرون للسخرية... وليس للشفقة؟!

مزاعم واشنطن بقصف المستشفيات تتهاوى.. وكتوب يقر بأن شهودها غير موثوقين

موسكو ودمشق تعملان بجد لتطبيق الخطة الإنسانية الأممية في حلب

| وكالات

أعلن مصدر في الممثلية الروسية الدائمة لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف أن موسكو ودمشق تبذلان قصارى الجهد بغية تطبيق الخطة الإنسانية الأممية في حلب، في حين تحول المعارضة دون تحقيق ذلك. وتهاوت مزاعم واشنطن حول القصف الروسي لمشاف في سورية بعد اعتراف المدير الإعلامي لـ«الجمعية الطبية السورية الأميركية» في تركيا محمد كتوب بأنها لا تستند إلى مصدر موثوق بل إلى شهود ومتطوعين يعملون لدى الجمعية.

وأكد المصدر في الممثلية الروسية أمس، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن «روسيا كانت ولا تزال تبذل كل ما بوسعها من أجل تطبيق الخطة الأممية بشأن تقديم المساعدات الإنسانية إلى سكان المناطق الشرقية من حلب»، مضيفاً إن «موسكو ودمشق تحاولان تهيئة الظروف الملائمة لإجراء عمليات إنسانية، في حين تخرب المعارضة، بما فيها الهيئات السياسية والفصائل المسلحة على حد سواء، منهجيا الجهود الأممية المبذولة في هذا المجال».

جاءت هذه التصريحات رداً على اتهام مستشار الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية يان إيغلاند الحكومة السورية بإعاقة إيصال المساعدات الإنسانية إلى حلب.

ودعا المصدر الروسي إيغلاند وغيره من المسؤولين الأمميين إلى الكشف بوضوح عن أسماء الذين يخربون العمليات الإنسانية.

وكانت وزارة الخارجية الروسية أعربت في بيان لها الأربعاء الماضي عن أسفها لعدم استخدام الأمم المتحدة للتهدئات الإنسانية التي أعلنت في وقت سابق من أجل إيصال المساعدات الإنسانية إلى الأحياء الشرقية لحلب.

وسبق أن أعلنت الحكومة السورية وروسيا أكثر من مرة خلال الأشهر الماضية التزاما باتفاق وقف الأعمال القتالية إلا أن التنظيمات الإرهابية كانت تخرق هذا الاتفاق بتوجيه من الدول الداعمة لها.

وأعلنت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة في الشهر الماضي أن قرار إيقاف الضربات الجوية على المسلحين في أحياء حلب الشرقية جاء تحضيرا للتهدئة الإنسانية التي تتكون من أحد عشر عضواً من مختلف التيارات الداخلية والخارجية.

وتضم اللجنة التحضيرية أيضاً اسم رئيس الائتلاف الأسبق أحمد الجربا والمنسق العام لهيئة التنسيق، والأمين العام لحزب التضامن من (معارضة الداخل) محمد أبو القاسم والقيادي في هيئة التنسيق أحمد عسراوي والمعارض علاء سعد الدين، علاوة على رئيس الائتلاف الأسبق معاذ الخطيب، وفق الموقع، الذي أشار إلى أن هناك أسماء لم تحسم بعد ودعت جميع المسلحين في الأحياء الشرقية إلى ترك السلاح مع ضمان استفادتهم من مرسوم العفو.

في سياق متصل، تهاوت مزاعم المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية جون كيربي حول القصف الروسي المزعوم لمشاف في سورية بعد اعتراف المدير الإعلامي لـ«الجمعية الطبية السورية الأميركية» في تركيا بأنها لا تستند إلى مصدر موثوق بل إلى شهود ومتطوعين يعملون لدى الجمعية.

وفي مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء، أكد كتوب أن مركز «الجمعية الطبية الأميركية السورية» في تركيا هو من قدم المعلومات بشأن القصف المزعوم للمشافي وضمن الترشيحات.

ونقل الموقع عن مصادر مطلعة في المعارضة السورية تأكيدها أن شخصيات بارزة، لم تحسم مشاركتها حتى اللحظة، وأكدت، أن كل هذه الجهود تتم بالتنسيق مع روسيا التي تكفلت بتقديم ضمانات بحماية أعضاء المؤتمر أثناء وجودهم لحضور المؤتمر بدمشق، في حين تلعب القاهرة دوراً داعماً للدور الروسي على صعيد تشجيع شخصيات معارضة للمشاركة في مؤتمر دمشق.

في المقابل قال الخطيب بحسب مواقع الكترونية معارضة «تنشر بعض الجهات الإعلامية القريبة من النظام خبراً عن اجتماع للمعارضة السورية في دمشق، وأقحمت اسمي مع المشاركين باسم مجموعة قرطبة!! وهو غير صحيح بحال».

وأضاف: «لم تبلغنا أي جهة رسمية أو خاصة شيئاً عن اجتماع للمعارضة في دمشق، ولا يوجد لدينا أي معلومات عنه، والطرف السياسي الذي نتحرك من خلاله هو حركة سورية الأم».

غارات روسية على مواقع للمسلحين في سورية (رويترز)

وكان المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كوناشينكوف أكد الجمعة أن الحماقات الأخيرة التي أطلقها كيربي بشأن القصف المزعوم لمستشفيات في سورية مجرد «لغو إعلامي ستترك وصمة عار في سجله».

وأوضح كوناشينكوف، حسب وكالة «سانا» للأنباء، أن روسيا «طلبت مراراً من المسؤولين في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وغيرها من الدول إضافة إلى المنظمات الدولية تقديم معلومات حول مواقع مراكز المساعدة الطبية والمدارس في المناطق السورية التي يسيطر عليها الإرهابيون وكان الجواب دائماً أن لا أحد يملك مثل هذه المعلومات»، مؤكداً أن «كل ما هو معروف بالنسبة لهم يتمثل في بيانات يصدرها ما يسمى القبعات البيضاء أو نشطاء محليون مجهولو الهوية».

هذا وارتكب طيران «التحالف» الذي تقوده الولايات المتحدة بشكل غير شرعي بحجة محاربة تنظيم داعش الإرهابي عدداً من المجازر الدموية والجرائم في سورية حيث دأب على استهداف المدنيين وتدمير البنى التحتية ودمر أواخر العام الماضي محطتي كهرباء في منطقة الرضوانية ومحطات ضخ مياه في منطقة الخفسة شرق حلب والعديد من البنى التحتية في مارع والباب وتل الشاعر بريف حلب الشمالي كما ارتكب في تموز الماضي مجزرة دموية في قرية طوخان الكبرى شمال مدينة منبج بريف حلب راح ضحيتها أكثر من ١٢٠ شهيداً، إضافة إلى تدميره عدداً كبيراً من الجسور التي تصل بين ضفتي نهر الفرات شرق سورية.

بتكليف من الرئيس الأسد
آلا يشارك في احتفال في الفاتيكان لتنصيب عدد من الكرادلة

| وكالات

بتكليف من الرئيس بشار الأسد قام السفير حسام الدين آلا سفير سورية لدى الفاتيكان بالمشاركة في الاحتفال الرسمي الذي أقيم في كاتدرائية القديس بطرس في الفاتيكان برئاسة البابا فرنسيس أمس لتنصيب عدد من الكرادلة والذي تم خلاله منح السفير البابوي في سورية المونسنيور ماريو زيناري درجة الكاردينالية.

وحسب وكالة «سانا» للأنباء، فقد نقل السفير آلا خلال لقائه قداسة البابا بهذه المناسبة تحيات الرئيس الأسد معرباً له عن التقدير للاهتمام المستمر الذي يوليه البابا فرنسيس لسورية والذي تم التعبير عنه في مناسبات مختلفة آخرها قراره غير المسبوق بمنح السفير البابوي في دمشق مرتبة الكاردينال لافتاً إلى ما يحمله ذلك من دلالات عميقة.

من جانبه أشار البابا فرنسيس إلى اهتمامه بإحلال السلام في سورية، موضحاً أنه أراد تخصيص سورية بهذه اللفتة لتكون تعبيراً عن قربه منها وتعاطفه معها ومع شعبها.

أنباء عن جهود كبيرة لعقده...

«التغيير والتحرير» ومقدسي والخطيب ينفون موافقتهم على المشاركة في مؤتمر المعارضة

| الوطن

تحدثت تقارير صحفية عن أن التحضيرات لعقد مؤتمر للمعارضة السورية بشقيها الداخلي والخارجي تجري بوتيرة سريعة، وان جهوداً كبيرة تبذل لعقد مثل هذا المؤتمر، وأن المعارضين جمال سليمان وجهاد مقدسي سيكونان ضمن اللجنة التحضيرية، على حين ذكر الأخير أنه لم يشاور ولم يتبلغ من أي جهة سياسية شيئاً عن هذا المؤتمر، في حين نفى رئيس الائتلاف المعارض الأسبق أحمد معاذ الخطيب ما تردد عن أنه سيشارك في المؤتمر، وكذلك «جبهة التغيير والتحرير».

وذكر موقع «رأي اليوم» الالكتروني أنه اطلع على قائمة من أسماء اللجنة التحضيرية للمؤتمر والتي ستعقد اجتماعها التحضيري الأول خارج سورية من دون أن يحدد المكان حتى الآن.

وفي الأسبوع الماضي، أكد المنسق العام لـ«هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» المعارضة حسن عبد العظيم لـ«الوطن»، وجود مساعٍ وتحضيرات من قبل «قوى المعارضة الوطنية التي لها وجود في الداخل ولها امتداد في الخارج» لعقد مؤتمر للمعارضة في دمشق «إن سمحت الظروف» بذلك، على غرار «مؤتمر الإنقاذ الوطني» الأول الذي عقد في أيلول ٢٠١٢، مشيراً إلى أن روسيا أبدت «ارتياحا» للجهود الرامية إلى عقد هذا المؤتمر.

وأشار «رأي اليوم» إلى أن من أبرز الأسماء التي ستحضر وزير الإعلام الأسبق محمد سلمان، وان عضوي منصة القاهرة للمعارضة جمال سليمان وجهاد مقدسي سيكونان ضمن اللجنة التحضيرية، في بيان مصور لها حيال ما يجري في سورية.

وأكدت «هيئة التنسيق» أن «الطرفين بحثا آخر تطورات الأزمة السورية، وأبديا توافقهما على ضرورة وقف القتال في البلاد، دون إبطاء، وبدء مفاوضات سياسية تركز على الانتقال السياسي الحقيقي، تماشيا مع قرارات مجلس الأمن الدولي».

وتابع البيان: إن «الطرفين بحثا الوضع الإنساني العصيب والجهود المتواصلة لضمان نقل مساعدات إنسانية إلى شرق مدينة حلب وإجلاء الجرحى والمرضى من هناك، وكذلك من مناطق محاصرة أخرى، بما يتفق مع مبادرة الاتحاد الأوروبي الإنسانية. كما اتفق الجانبان على ضرورة أن تتيح جميع الأطراف الوصول الكامل إلى جميع المحتاجين وتزيل العراقيل الحائلة دون إيصال مساعدات إنسانية». وأشارت «هيئة التنسيق» في بيان وفق ما نقلت وكالة «آكي» الإيطالية للأنباء، في وقت سابق، إلى أن اللقاء تم بناء على طلب من المسؤولة الأوروبية، مبيناً أن «الهدف هو بحث آخر التطورات والمستجدات السياسية في سورية». ويتألف وفد الهيئة من «المنسق العام حسن عبد العظيم، وعبد المجيد حمو وأمل نصر، وهما من أعضاء المكتب التنفيذي». وكانت المسؤولة الأوروبية قد أجرت جولة حوارات قبل أسابيع مع الأطراف الإقليمية، وبشكل خاص إيران والسعودية، من أجل حشد الدعم الإقليمي لتوجه يتبناه الاتحاد ومفاده إجراء حوارات متزامنة مع اللاعبين الإقليميين وأيضاً بين أطراف المجتمع السوري لخلق أرضية مشتركة للحوار بحثاً عن الحل.

«سورية بعد الأزمة» في مباحثات موغيريني - المعارضة

| وكالات

بحثت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني، مع عدد من شخصيات المعارضة السورية، مستقبل سورية بعد الأزمة.

جاء ذلك بعد قيام الدبلوماسية الأوروبية بجولة إقليمية لبحث الموضوع ذاته، وفي إطار المسعى الأوروبي للعب دور مستقل وأكثر تأثيراً في مجريات الأزمة السورية.

وأفادت الدائرة الأوروبية للسياسة الخارجية بأن موغيريني التقت، في بروكسل، مع كل من نائب المنسق العام للهيئة العليا المفاوضات المنبثقة عن مؤتمر الرياض للمعارضة يحيى قضماني، ورئيس «الائتلاف» المعارض، أنس العبدة، والمنسق العام لـ«هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي» حسن عبد العظيم، وأفراد وفودهم.

وذكرت الدائرة في بيان لها، وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن «رئيسة الدبلوماسية الأوروبية وقادة المعارضة تبادلوا الآراء حول المستقبل السياسي للدولة السورية ومؤسساتها، والوضع ما بعد تسوية النزاع، وعملية المصالحة وإعادة إعمار البلاد، وذلك في إطار عمل تجريه موغيريني في تنسيق تام مع المبعوث الدولي الخاص ستيفان دي ميستورا».